منظومة

جواهر الكلام

في عقايد أهل الاسلام

تاليف الشيخ عبد الكريم

المدرس في المدرسة

القادرية غفر الله

ولسائر المسلمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على رسوله ومصطفاه

محمد وآله وصحبه وكل تابع لحب قلبه

وبعد فالمقصود باهتمامي خلاصة جواهر الكلام

نؤمن بالله العظيم البارى وعلائكته الأبرار

وجميع الانبياء والرسل وكتب الله مصابيح السبل

نؤمن قلبا بالقضاء والقدر كل صغير وكبير مستطر

نؤمن ايماناً بيوم الأخرة يوم يرى الله وجوه ناضرة

وهذه الأركان للإيمان وفوقها مرتبة الاحسان

ان تعبد الله كأن تراه على خلوص القلب مع مولاه

ان لم يكن تراه بالعيان فانه يراك كل آن

وهذه اوصافنا القلبية غيبية مستورة خفية

وعلمنا واجبنا الاسلام اركانه هذا خمسة تمام

اولها شهادتان وهما واجبتان بلسان سلما

قال الناظم نؤمن بالله   هذا الترتيب مأخوذ من الحديث الشريف الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب وشديد
سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسند ركبتيه إلى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد أخبرني عن الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه فقال
أخبرني عن الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت
قال فأخبرني عن الإحسان قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه
يراك قال صدقت قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل .. قال
فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان   الحديث

تدله وهذه أوصافنا التعليم   أو يريد أن الإيمان وأركانه أمور غيبية لا يعلمها إلا الله
ويستدل على وجوده بترتيب الأعمال عليه ؛
وأما الإسلام فأمور ظاهرة يراها الناس ويستدل بها على وجود الإيمان وبالرهبة
والخشوع فيها على قوة الإيمان ؛
كما يستدل على الإيمان بصفة الوجدان الذي يظهر آثاره من التراحم بالناس والبعد عن ظلمهم والإنصاف
والعدالة في أحكام جرت بينهم وعلى ذلك قال بعض الناس من كان له وجدان
كان عنده الإيمان   وكذلك من لوازم الإيمان الحياء قال صلى الله عليه وسلم الحياء والإيمان
في قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه الآخر   وإذا لم يبق الحياء والإيمان
مشى شر على كل عمل مشين وعليه قال صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام
النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت ؛
فدين الإسلام عبارة عن اثنتي عشرة خصلة الأركان ستة للإيمان وأربع الأخر
والباقي أركان الإسلام فإذا تحقق في الإنسان تلك الخصال الاثنتي عشرة
اعتبر إنسانا مستويا سالكا على الصراط المستقيم ؛

اشهد عن قلب له هداه   أن لا إله حقا إلا الله

وأشهد بكل انتباه   أن محمداً رسول الله

والثاني من أركانه المعروضه   الصلوات الخمسة المفروضه

على المكلفين بالتوالي   فريضة الأيام والليالي

صبح وظهر ثم عصر مغرب   ثم العشا إذا الشفق تغرب

بركعتين أربع فأربع   فثلاث أربع مرتب

وثالث الأركان للإسلام   صيام رمضان بكل عام

رابعها زكوة أموال الغني   للمستحقين بانصاف جلي

خامسها الحج لبيت الله   مع عمرة تقربا لله

للمستطيع مرة في العمر   وإن يزد فذاك خير البر

فهذا ما ذكرنا على الإجمال   تفصيله يأتي بعد الحال

عقيدتي الله واجب (وجب)   بذاته وغيره منه اكتسب

ذو احد ذاتاً قديم باقي   ليس له المثال في الآفاق

بلا امثال له في الخيال   أكرم بربنا العظيم العالي

قول الناظم اشهد الشهادة لغة الخبر القاطع وشرعا اخبار عن حق للغير على الغير بلفظ اشهد
وقال بعضهم هي اخبار عن شيء بلفظ خاص فهو اولى لشموله لنحو الشهادة على الهلال و
الشهادة على وحدانية ذات البارى ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا المعنى
هو المراد هنا ..

ثم ان امثال هذه الجملة اى اشهد من نحو بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى الاصل جملا اخبارية ثم نقلت الى معنى الانشاء
لان المتلفظ بها لا يريد الاخبار والحكاية بل يريد اثبات ما هو فيه من الشهادة الحكاية
على الوحدانية لله والرسالة لرسوله صلى الله عليه وسلم وهكذا :

وكلمة الجلالة اصلها اله على وزن كتاب وكان مستعملا للمعبود مطلقا حقا او باطلا
ثم عرفت باللام وغلب استعمالها فى المعبود بالحق ثم حذفت الهمزة وجعلت اعتبارا
حرف التعريف عوضا عنها ولذلك لزمت الكلمة دائما وجعلت علما مختصا للذات
الواجب الوجود الجامع للكمالات والمنزه عن النقائص . ولذلك لا يوصف به
وانما كانت فى الاصل وصفا يوصف بما يقع بعده كما فى بسم الله الرحمن الرحيم ..
قول الناظم عقيدة بيان لاعتقاد اهل السنة والجماعة على ما وصل الينا من حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام على ضوء ظواهر الكتاب والسنة السنية :
واخذ يأتى بالصفة النفسية اعنى وجوده الواجب بالذات ثم بصفاته السلبية الخمسة
الوحدة والقدم والبقاء وعدم مماثلة الحوادث والاستغناء عن جميع ما سواه
ثم بالصفات الذاتية الثبوتية السبع من الحيوة والعلم والارادة والقدرة والكلام
والسمع والبصر :

وكل هذه الصفات مدلول لسورة الاخلاص الشريفة ولذلك تعدل ثلث القرآن الكريم
فكلمة الجلالة فى هو الله دال على الذات الجامع للكمالات المنزه عن النقائص فتفيد جميع
اوصافه الكمالية وانما فى السورة ما يفيد الصفات السلبية تقدر ان تخصها
بالصفات الذاتية واحد يفيد الوحدانية ذاتا وصفة وفعلا ولفظ فى الله الصمد
تدل على الاستغناء عن جميع الحوادث واحتياج ما سواه اليه لان الصمد له معان
كثيرة اقواها واصلها مرجعيته لما سواه وقوله تعالى لم يلد دال على البقاء
لان الولادة تخص من تخشى الاحتياج الى البقاء بنتيجة فما دام البارى باقيا ابدا لا يحتاج
الى الولد وقوله ولم يولد دال على القدم لان الذات الموجود الذى لم يتشعب
من اصل وعنصر معناه انه كان موجودا ازلا وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
دال على عدم مكافئته وعدم مماثلة غيره له تعالى لان الله تعالى واجب الوجود
وغيره ممكن الوجود ويستوى وجوده وعدمه فكيف يتماثلان ويتساويان

سبحانه

ليستغني عن جميع ما عداه — يحتاجه جميع ما سواه

حيّ عليم ذو ارادة وما — قد شاءه وجوده قد حتما

ما لم يشأه لم يكن بحال — أعظِم بربٍ مَنبعِ الكمال

وقادر ومتكلم لما — أنزَلَ بالوحي الكلام

وهو سميعٌ كلَّ جهرٍ وخفي — وهو بصيرٌ بابرزٍ ومختفي

الايمان بالملائكة

نؤمن طبق الحق بالملائكه — في درب طاعة الإله سالكه

أجسامهم لطيفة نوريّه — أعمالهم عن الهوى بريّه

ليسوا من الإناث والذكور — في طاعة الرّب بلا قصور

وجودهم بأمره كن فيكون — فنائهم بأمره ايضا يكون

معصومة من كدر المناهي — لهم مقامات من الإله

للنوع اصناف من الأعيان — مثال نوع الجن والانسان

صنفٌ يقال لهم الكروبي — اعمالهم في عالم الغيوب

صنف يقال لهم الرّوحاني — صنف مقربون بالعنوان

قال الناظم يستغني . هذا وما قبله وما بعده بيان لصفاته تعالى
وهي اما صفة نفسية ويعبر عنها بالوجود ولما كان وجوده تعالى واجبا
بذاته سموه صفة نفسية وغيره اما سلبية وهي خمسة الوحدة
اي عدم تعدده ذاتا اي لا شريك له وصفة اي لا صفة تشبه ما سواه
مثل صفاته وفعلا اي ان الخلق من صفاته فقط
والقدم اي لم يتقدم عليه غيره بالزمان او بالذات والبقاء اي لا فناء له
وهو كما هو ازلي ابدي ايضا ولا يعرض عليه العدم
ولا يماثله شيء ويستغني عن كل ما سواه وما سواه محتاج اليه
واما صفات ثبوتية وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام . والحيوة صفة توجب الحس والحركة الارادية
وحياته تعالى لا تحتاج الى البنية والمزاج كما عندنا
والعلم صفة توجب كشف كل شيء له مفهوم وما صدق واجبا او ممتنعا
او ممكنا والارادة صفة توجب تخصيص احد المقدورين له بالوقوع
والقدرة وهي صفة تؤثر وفق الارادة والسمع الاحساس بكل ما
من شانه ان يسمع بارزا كان او مختفيا ولو كان همسا محسوسا
والبصر وهو احساس كل ما من شانه ان يبصر بارزا كان او مختفيا
ولو ذرة تحت الثرى فلا غيب عنده تعالى وسمعه وبصره منزهان
عن الحس المحتاج اليه من الآلات والاجهزة .
والكلام صفة مبدئي للتعبير عما عنده ويطلق على ما يعبر به مباشرة
وكما ان مبداه صفة ازلية قديمة كذلك كلامه المعبر به على الوجه
الحق ولو كان الكلام عندنا يحتاج الى الترتيب والتوالي في الحروف
والكلمات كما سنحققه ان شاء الله تعالى
وهذه الصفات السبع يرمز اليها لجملة احق سبعك اي اومن
لصفاتك السبع ولكل حرف يرمز الى صفة منها :
وله صفات معنوية اعتبارية واقعية عقلية وهي كونه تعالى حيا
وعالما ومريدا وقادرا وسميعا وبصيرا ومتكلما .. قوله ثم ملائكته
والملائكة اجسام لطيفة نورية خلقها الله تعالى ويخلق منها ما
يشاء بالامر الابداعي اي كن فيكون كما ان ايماننا بهم كذلك ..
وشانهم الطاعة ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم
اصناف ولكل منها مقام معلوم فمنهم المقربون جبرائيل وميكائيل وعزرائيل
واسرافيل ولكل وظيفة كما ذكرها في النظم هذا ...

قول الناظم نؤمن طبق الحق بالملائكة الى اخر البحث:

الايمان بالملكة ثانى اركان الايمان وسره انهم من عالم الغيب والايمان بالغيب من اهم المهمات قال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الآية والملكة اجسام نورانية مخلوقة بامر كن فيكون وافنائهم ايضا بالامر وهم برآء من الذكورة والانوثة والتناسل وخلقوا للطاعة وفى الاية الكريمة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ولهم اصناف كثيرة وفى الاية الكريمة وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والمشهور عندنا من اصنافهم الكروبيون والروحانيون والمقربون وحملة العرش وكتاب الاعمال:

ح

والمقربون منهم جبرائيل مامور بالوحي والتنزيل وميكائيل مامور بالقسمة للارزاق وعزرائيل لقبض الارواح وفى نص الاية ان لقبض الارواح مامورين كما فى آية توفته رسلنا وهم لا يفرطون والظاهر ان المامور بتقسيم الارزاق كذلك واما مامور الوحي فهو جبريل وحده وكذلك مامور قبض الارواح:

ثم ان موضوع الملكة ثابت على سنة الله تعالى فى الكون من ربط المسببات بالاسباب وتحويل كل الامور الى مامور والا فهو تعالى عالم بكل شيء وقادر على كل شيء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلا مجال لان يقال ما الحاجة الى كاتب الاعمال ووجود المامورين من الملكة فى السماوات والهواء والسحاب والامطار وغير ذلك فان ذلك كلام عاطل والا يمكن ان يقال من كان مؤمنا بالله يعلم ان كل شيء على الله يسير:

ثم انه من المقرر فى علم الاعتقاد ان خواص البشر افضل من خواص الملكة وعوام البشر الصلحاء افضل من عوام الملكة فلما اسند الله تعالى لبعض امور الوحي والرزق وغيرهما الى الملكة فلا مانع من اسناد بعض الامور الى عباده الصالحين فيجعلهم مامورين فى اغاثة الملهوفين واعانة من وقع فى حيرة من امره وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ما معناه اذا كان احدكم فى صحراء بعيدة مثلا وقد وتاهت راحلته انه ينادي بعض الصالحين ويقول يا عباد الله اغيثوني فان الاغاثة بمعنى الاعانة والاعانة فى الامور الاكتسابية واردة وسالمة من العيوب قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والشفاعة ونحوها يكون على اثر استعانة بعض الناس ببعض وقال واستعينوا بالصبر والصلوة وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود: وقال فى صلاة الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا الحديث

وقد ثبت بما لا يقبل الشك ان بعض الصالحين اعانوا المحتاجين فى المهمات وانما الضنة هنا لان الناس وقعوا فى الاشتباه الشديد وظنوا انه ما دام الاستعانة بغير الله تعالى فى تخليص العباد لا يستعان بغيره تعالى فى اى امر من الامور وهذا مخالف للشرع الشريف فان التداوي وطلب الاسعاف من الاطباء وغيرهم وارد مقرر وواجب او مستحب فى علم ذلك فانه من هذا

للوحي والتنزيل جبرائيل ... لقسمة الأرزاق ميكائيل

مأمور قبض الروح عزرائيل ... لأمر نفخ الصور اسرافيل

ينفخ مرتين حسب الطاعه ... بالنفخة الاولى تقوم الساعه

بالنفخة الثانية في الصور ... يحصل وضع البعث والنشور

صنف لهم حملة للعرش ... ذوات قوة واهل البطش

اربعة في دور هذا العالم ... ثمانية من بعد هذا الأكم

ومنهم المأمور في السماء ... ومنهم المأمور في الهواء

ومنهم المأمور في البحار ... ومنهم المأمور في البراري

وجاء في القرآن نص صحيحه ... مثنى ثلاث ورباع وضحه

لرسل منهم أولي مقام ... حسب أمر ربنا العلام

ومنهم الكتاب للأعمال ... على المكلفين بالتوالي

مأمورهم على سؤال القبر ... للكل بالغ رشيد يجري

مأمورهم في القبر للتنعيم ... جاء وفي عذابه الأليم

مأمورهم في البعث والنشور ... والسوق للحساب بالدستور

ومنه الشهيد للشهادة ... في الكفر والكسل في العبادة

مأمورهم في ساحة الميزان ... فلمرور الجسر بالعيان
كذا على عذاب أهل النار ... رئيسهم مالك ذو اقتدار
مأمورهم لخدمة الجنان ... رئيسهم يعرف بالرضوان
مأمورهم في سائر الأمور ... قد جاء في القرآن عين النور
والعقلاء في النظام تاهوا ... لا يعلم الأسرار إلا الله
عددهم في ضبط علم الله ... لا يعلم الجنود غير الله

الجن موجودون في القرآن
مكلفون كلفة الانسان

والجن موجودون باليقين ... دائمة قد كلفت بالدين
خلقتهم من مارج من نار ... يكثر فيهم عمل الأشرار
ويتشكلون بالأشكال ... على ميول مقتضى الأحوال
الله قد خلقهم على قدر ... من قبل خلق آدم أبي البشر
ومنهم الاناث والذكور ... ومنهم الشاكر والكفور
فمنهم المطيع والعصاة ... ومنهم المردة الشقاة
رسولنا محمد ذو القدس ... بعثه الله لهم كالانس
فآمنوا بربهم واستمعوا ... بدين حضرة الرسول انتفعوا
فالجن من أمة حضرة النبي ... محمد كالانس من بني الأدب

تدل ان ظم والجن موجودون او هذا البيت مع ما بعده يبحث عن مهمتين الاولى ان النوع الموذف في الكلام بالجن نوع موجود تحقق في الواقع حقيقة والثانية ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث من الله تعالى اليهم لتبليغ الاحكام الاعتقادية من الايمان بالله وملئكته وسائر الامور المؤثرة في الاعتقاد والاحكام العملية من الصلوة والصيام اليهم :

اما الاولى اعني وجود الجن فهي ثابتة عند المؤمنين بالكتاب الكريم والسنة النبوية فان آيات عديدة في القرآن تذكر الجن والشياطين الذين هم من الجن العاصي المتمرد لاسيما في سورة الاحقاف وسورة الجن وسورة الذاريات والثانية وهي ان الرسول مبعوث اليهم كما بعث الى الانسان ثابتة ايضا بآيات مفصلة في سورة الجن كقوله تعالى قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا .. وبالخاصة آيات اواخر السورة من قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ومنها قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتوجد روايات ثابتة صريحة في بعثة رسول محمد صلى الله عليه وسلم اليهم وتؤيد ذلك ان الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فيعبدوني وهذه المعرفة والعبادة لا تتيسر الا ببعث الرسل عليهم السلام واواخر سورة الاحقاف من قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين

فمن آمن بالقرآن الكريم والسنة النبوية علم علما قطعيا ان الجن موجودون وان الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كما بعث الى الانسان ؛

واجمعت الائمة من الاعة المسلمة على ذلك ، وعنصرهم مخلوق بنص القرآن من مارج من نار ويتشكلون باشكال حسب ارادتهم سواء من اشكال مباركة او اعتيادية فمن انكر وجود الجن او بعث الرسول اليهم فهو كافر بلا شبهة :

وقد ذكر ابن حجر العسقلاني المحدث الشهير في شرح البخاري الموضوع مفصلا وذكر ان اسماء جمع من كبار رجال الجن نالوا شرف صحبته صلى الله عليه وسلم هذا منه

وسورة الجن كفيلة بذا | طوبى لمن قرأها وحفظا
ابليس جن كان قبل آدم | يعبد ربه ويشكر النعم
وبعد أمر الله بالسجود | لآدم عصاه بالجحود
قال انا الخير بالاعتبار | هو من الطين أنا من نار
فاستكبره الله تعالى رده | لعنه من بابه طرده
فصار من أعدى عدو البشر | يسعى لجعل كلهم في الخطر
فابتعدوا منه ولا تتبعوا | خطواته كلامه لا تسمعوا
ولا توافقوه في الدسائس | ولا توافقوه في الوساوس
ان الشياطين هم الذرية | له وللجن من الشرية
من جنده الملعون ذي الشقاء | وفتنة السراء والضراء
يوسوسون في صدور الناس | في كل شخص بطريق خاص
من شهوة للجنس وللجاه | او مال او خوف او اشتباه
من انتباه للقاء الله | يخلص من كل العيوب الله
سلاحنا في طردهم صلاحنا | ذكرنا لربنا فلاحنا
الا بذكر الله تطمئن | قلوبنا للحق تستكن

قول الناظم ابليس جن الى آخر الابيات بيان لأن ابليس المطرود من رحمته كان من الجن والحقيقة ان الآية الكريمة كان من الجن ففسق عن امر ربه صريح في ذلك ويمنع التأويلات الضعيفة للنص الصريح قوله تعالى أفتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو فإنه يثبت ان الملائكة براء من الانوثة والذكورة وان الذرية لا توجد للملائكة فنعلم قطعاً انه من الجن ؛

بقي ان هناك سؤالا حاصله ان ابليس لما كان من الجن لم يشمله الامر المتوجه الى الملائكة بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام فكيف يستثني الباري تعالى ابليس من الملائكة والحال ان المستثنى المنقطع لا يكاد يوجد في فصيح الكلام وكيف يعتبر متمردا مخالفا للامر حتى يغضب الله عليه ويطرده ؛

والجواب ان ابليس وان كان من الجن لكنه لما كان مغمورا بين الملائكة وكان في صورتهم جاز تسميته باسم الملائكة وشمول الخطاب للملائكة والامر بالسجود لآدم له حتى ولو لم يسم بالملائكة لكن شمول الامر ظاهرا لا ينكر فإن فرداً ذ وقد ذهب الى ذلك البعض اذا كان الوفد من العرب ودخل فيهم واحد غير عربي لكن كان في صورتهم يشمله ما يشمل باقي الوفد من الاوامر والنواهي ؛

واجاب بعض من المحققين بان هناك شيئين هما استثناء ابليس من الملائكة وعده عاصيا مخالفا للآمر في الامر اما الاول فيكفي لجوابه الدخول الصوري واما الامر الثاني فقد اجابوا عنه بان اعتبار ابليس عاصيا ليس لمخالفته ذلك الامر المتوجه الى الملائكة الحاضرين عند الامر بل لأن الله تعالى أمره بالسجود لآدم امرا خاصا لقوله تعالى ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك

بقي شيء وهو ان انكار وجود الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم ليس بسديد حيث يوجد الاستثناء المنقطع في نحو اربعة عشر موضعا منه ذكرها المفسرون ؛

اذا ذكرنا الله يذكرنا سما   جاء به التنزيل من وحي السما

هذا صراط مستقيم صافي   سلوكه لنيل خير كافي

الايمان بالانبيأ والمرسلين

نؤمن قلبا بجميع الرسل   وانبيائه هداة السبل

رجال اصطفاهم من انس   جذبهم الى رحاب القدس

وهبهم بالقدر والجلالة   نبوة ورتبة الرسالة

يشترط الكتاب للرسول   دون النبي فادر بالمحصول

يشترط الفطنة والامانه   على بلاغه بلا خيانه

كذا براءة من العيب ومن   دناءة الاصول فافهم واطمئن

عدد الانبيا كثير وانتشر   كما افادنا به خير البشر

لهم شريعة بخير الحسب   اصحاب فضل وهدى وادب

وعدد الرسل على نهج الخبر   ثلاث مئة مع ثلاثة عشر

كتاب بعضهم عليه قد نزل   وبعضهم من سابق له وصل

مذكورهم بالاسم في القرآن   خمس وعشرون على العيان

آدم ادريس ونوح هود   وصالح امته ثمود

وابو الانبياء ابراهيم   وابن اخيه لوط السليم

قول الناظم نؤمن قلبا في آخره بيان لركن آخر من اركان الايمان وهو الايمان
بالانبياء والمرسلين وهذا الايمان عبارة عن الايمان بانهم عباد مكرمون
اختارهم الله تعالى لموهبة النبوة والرسالة بدون كسب منهم وانهم
بقوا مستقيمين مع ما اختارهم الله تعالى له من دعوة المكلفين الى توحيد
رب العالمين والتزام الاداب التي عينها لهم وتبليغ ما امروا بتبليغه
ثم الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه فان لم يؤمر بالتبليغ فهو
نبي وقد يشترط في الرسول وجود كتاب له سواء انزل عليه ابتداء
كالتوراة لسيدنا موسى عليه السلام او وصل اليه بعد من نزل عليه مثلها
في بقية رسلهم فانهم عملوا بالتوراة وقد انزلت اولا على موسى عليه السلام
وعلى كلا المعنيين فالرسول اخص والنبي عام لانه على الاول من اوحي اليه
بشرع وان لم يؤمر بتبليغه وعلى الثاني من لم يشترط فيه الكتاب
فكل رسول نبي ولا عكس
وكل من النبي والرسول لا يكون الا انسانا مذكرا سالما من العيوب المنفرة
كالجذام والبرص عند بعثته وعن دناءة الام ودناءة الاب
ويشترط ان يكون الرسول فطنا فاهما ذا امانة في التبليغ الى الامة
وروي ان عدد الانبياء مائتان واربع وعشرون الفا او مائة
واربع وعشرون الفا والحق عدم التحديد لان الانسان لا يأمن
من جعل غير النبي نبيا اذا زاد او اخراج النبي من سلسلة الانبياء
اذا نقص
واما عدد الرسل فثلاث مائة وثلاثة عشر والمذكورون منهم بالاسم
في القرآن الكريم خمسة وعشرون .. وبذلك اذا لم نعتبر منهم
عزيرا : والله تعالى قال وان من أمة الا خلا فيها نذير. والمراد
الرسول قد تحققت رسالة سيدنا محمد الى الجن والانس كافة وانه
خاتم النبيين والمرسلين فشريعته الشريعة ناسخة لجميع ما ورد
لنا في شرائع الرسل السابقين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
ووصلت لنا اسماؤهم الشريفة في القرآن او في الحديث
الشريف وهي كالآتي آدم شيث ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط
اسماعيل اسحق يعقوب يوسف ايوب شعيب موسى هارون يونس

وداود وسليمان والياس واليسع وذوا الكفل وزكريا ويحيى وعيسى
ومحمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين

واولهم سيدنا آدم ابو البشر خلقه الله تعالى في الجنة ومادة ذاته كما في الوارد مقدار من طين الارض سواه الله تعالى بقدرته ونفخ فيه من روحه فصار بشرا سويا ثم خلق من ضلعه الايسر زوجته حواء ثم هبط بهما الى الارض وانتشرت منهما الذرية :

ومما يجب اعتقاده ان مبدء خلقته لا يعلمه الا الله والقول المشهور انه من ذلك الوقت الى عصرنا لرسولنا الكريم ستة الاف وتسع واربعون سنة مبني على ما اشتهر على الروايات التي ليست في درجة الحسان فضلا عن الصحاح وليس مما يجب اعتقاده في الدين وكذلك ما يكتب وينشر من نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى سيدنا ابراهيم ومنه الى سيدنا آدم ليس من معتقدات الكلام وانما هما مرويان على ما اشتهر بين الناس لانه صلى الله عليه وسلم لم يرفع النسب من جهة عدنان وقال كذب النسابون كذب النسابون فيجوز ان تكون بليون من السنين او اكثر بكثير وكذلك ما يقوله بعض المتهوسين كيف تخلق مرأة (حواء) من ضلع رجل لا يجوز استماعه قطعا لان الخالق الذي خلق آدم من تراب قادر على خلق صاحبته من لحمه ودمه وقضية الازواج امر تشريعي والحسن ما شرعه الله لا ما توهمه المتوهمون :

وكذلك استبعاد بعض الناس من رجوع اصناف البشر المختلفة لونا وقيافة والمتبعد بعضها من بعض بفواصل البراري والبحار والجزر وما شاكل ذلك امر اقرب الى الجهل منه الى العلم لان هذا النوع خلق عاقلا متطورا ويمكن لهم الوصول الى امهات المعلومات بحسب عصورهم لما ورثه البشر من البر الى البحر ومن البحر الى البر امر واضح معلوم لنا ولنا كثير من الصناعات المحيرة والروابط في الابنية اقوى مما عندنا من المصنوع بالحديد والسمنت وغيرها ثم ان تأثير الاقاليم والمناخات المختلفة قربا وبعدا من المدارات الاستوائية والجنوبية والشمالية والمباشرة للهواء والحرارة والبرودة شيء واضح لا مجال للاختلاف فيه والمنصف يعلم انه في مدة قرن واحد يهاجر بعض الناس البعض الى مناطق السود او الحمر او القهوي فيأخذ من صفاتهم بحيث لا يوقف اصله القريب قبل قرن واحد . فاعلموا ذلك ولا تشتهروا بكلام تعوض الاجانب ودعوى استناده الى العلم لان ذلك لا يعارض الواقع السليم

والیوم یکتشف من اثر الحفریات ابدان اسانیة وهیاکل عجیبة ومخالفة
لنا في العصر الحاضر من حیث الطول والعرض وکبر العظام والجماجم وسائر
الأوصاف فاعلموا علما قطعیا ان نوع البشر نوع واحد وذلک معلوم
من الآثار وما الصفات وتاثیر المناخ والتقالید والتربیة ولهذا النوع
اصل واحد معلوم في الدین باسم (آدم) ابو البشر ولا یعلم مبدأ
خلقه الا الله تعالی : ولما اسندنا الخلق والتکوین الی الخالق
القدیر فکل شیئ من هذه الاشیاء سهل یسیر والطبیعة اللاشعوریة
لا تکون مبدء لنظام مستمر مستطیل تقع فیه الحقائق والدقائق التي تتحیر منها
عقول الاساتذة العقلاء هذه وصیتي الیکم والله حفیظ علیکم ...
وسیدنا شیث المعروف انه ولد سیدنا آدم من صلبه وارسله الله تعالی بعده
وانزل علیه خمسین صحیفة .. وسیدنا ادریس علیه السلام من نسل سیدنا شیث
وارسله الله تعالی وانزل علیه خمسین صحیفة وهو اول من کتب وتطور علما وعلا
وسیدنا نوح علیه السلام من نسل سیدنا ادریس وکان یعمل لصحف ادریس
والمشهور انه لم یبق بعد حادثة الطوفان الا اولاده الثلاثة وهم عبارة
عن سام وحام ویافث ومنهم انتشر البشر في الدنیا : وکان نوح في العراق
وسیدنا هود المشهور انه من سلالة سام بن نوح علیهما السلام ارسله الله تعالی
قوم عاد الساکنین في (رملة) بین عمان وحضرموت وقبره هناک یزار
وسیدنا صالح من نسل سام ارسله الله تعالی الی قوم ثمود وهم من سلالة عاد
الهالکة بالصفة واخذت اسم جدها ثمود وثمود اهلکها الله تعالی
کما في القرآن الکریم ، وکلهم کانوا یعملون بالصحف السابقة :
وسیدنا ابراهیم ایضا من سلالة سام وولد في العراق اي في کوثی عند الحلة او قرب
شرقاث او في سوس عند عقرة فوق الموصل وتربی في عهد ملک اور المعروف
بلقب (نمرود) فتنبأ هو العراق وارسله الله الی شعب ملک اذاک وابتلی
بالنار ونجاه منها برحمته ثم هاجر الی ارض فلسطین ومعه زوجته سارة
بنت عمه وابن اخیه لوط واهدی له ملک الاقباط هاجر فولدت
اسماعیل کما ولدت سارة اسحق وجعله الله تعالی ابا الانبیاء والمرسلین
وانبیاء وآل نسل ابراهیم علیه السلام عملوا بالصحف العشرة المنزلة علیه الی نزول التوراة
وسیدنا اسحق ابو یعقوب واخیه عیصو ویعقوب ابو یوسف علیهم السلام واما
ایوب فهو من نسل عیصو وکانت زوجته بنت افرائیم ابن یوسف علیه السلام
وسیدنا شعیب کان من نسل سیدنا ابراهیم ارسله الله الی مدین المشهورین باصحاب
الأیکة الی الثانیة ...

ابو ... سلیمان ... الی ... ثم الی ... عمران

ابنه من هاجر اسمعيل   من سارة اسحق الجليل

يعقوب يوسف وايوب الفتى   شعيب مدين على النص اتى

موسى وهارون ويونس على   تسبيحه نجاه من كرب البلا

داود ذو الأيد سليمان حكم   في الانس والجن وفي الطير الأشم

الياس اليسع ذو الكفل ومن   عد عزيرا قوله قد أوتمن

وزكريا ثم يحيى عيسى   بن موطن ملقب بالأقصى

محمد خاتم الانبياء   والمرسلين صاحب اللواء

ذو معجزات وكرامات اتت   في شانه آيات ربي نزلت

دعوته عمت جميع الأمم   منبع فضل وعلو الهمم

امته خير جميع الامم   أصحابه أصحاب أعلى الشيم

بامر معروف ونهي منكر   وبالجهاد في نجاة البشر

منها ائمة للاجتهاد   واولياء بها اولوا الرشاد

ولن تضل امة الرسول   اجماعهم وسيلة الوصول

ومعجزاته على العيان   أدومها في دولة القرآن

باق كما نزل من سماء   محفوظا ربي من يد الأعداء

وسيدنا موسى عليه السلام ابن عمران من نسل (لاوي) ابن يعقوب عليه السلام
ولد في مصر ايام كانت بنو اسرائيل هناك تحت ضغط ملك الاقباط
فرعون والقصة مشهورة ارسله الله تعالى في سفره من مدين ورجوعه الى
مصر وطلب من الله تعالى ان يجعل اخاه هارون معه رسولا وآتاه الله
تعالى سؤله :

وانزل الله تعالى عليه التوراة كتابا جامعا وعمل به رسل بني اسرائيل الى
نزول الانجيل على سيدنا عيسى عليه السلام وفي هذا الكتاب المقدس بيان
مناقب رسول آخر الزمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي سفر
(شعيا) عليه السلام انه سيظهر نبي ورسول من جبال (فاران) اي الحجاز
ومعه اصحابه ويحفظون كتابهم المقدس (القرآن) وبه يهتدون ويصلون
ويتقلدون السيوف ويكبرون الله تعالى وجرى في ايام موسى وهارون
ما جرى من حوادث لاسرائيل فوقع هو وقومه في صحراء سيناء
وهناك توفي هارون اخوه وبعده توفي سيدنا موسى عليهما السلام

وسيدنا يونس بن متى من رسل بني اسرائيل وارسله الله تعالى الى اهل
نينوى وبعد احداث ووقايع تابوا وآمنوا وكانوا مائة الف
او يزيدون وتوفي هناك وقبره المنور يزار وبركاته معلومة معروفة

وسيدنا داود عليه السلام النبي ايضا من نسل يهودا ابن يعقوب
فلما بلغ رشده واستوى صار المفاخر والفضائل ودخل
في الجيش بامر الملك فقتل (جالوت) ملك العمالقة الفلسطينيين
فزوجه الملك بنته فولدت له سليمان وهو الرسول
الملك المشهور الذي وهبه الله من المقام ما لا يستوفي بيانه
الا الكتب الكبار ووهب الله تعالى لداود صوتا نادرا
وانزل عليه الزبور ولكنه كتاب الاذكار لا الاحكام

وسيدنا الياس كان من بني اسرائيل من نسل سيدنا هارون
عليه السلام وسيدنا اليسع بن اخطوب من بني اسرائيل
وكان من اتباع سيدنا الياس وآمن به وبعد وفاة الياس
ارسله الله الى بني اسرائيل فآمنوا به والزموه
وسيدنا زكريا عليه السلام من نسل سيدنا سليمان عليه السلام
وسيدنا يحيى وقد ذكر في القرآن الكريم بجنبهما وسيدنا عيسى ابن مريم
كان هو وسيدنا يحيى ابني خالة عليهم السلام

وسيدنا زكريا عليه السلام كان من نسل سيدنا سليمان وارسله الله تعالى الى بني اسرائيل عاملا
بالتوراة وشاب في تبليغ الدين وتمنى من الله ان يعطيه ولدا يكون صاحبا
للرسالة فوهبه يحيى عليه السلام وكان ابنا بارا محترما فجعله الله رسولا الى بني اسرائيل
في حياة والده . وكان في ذلك الزمان ملك من ملوك بني اسرائيل عشق بنت جنبه
ولم يوافق الشرع في زواجه ولم يأذن له يحيى فيه وكان للبنت ام حيالة فتانة
وهيجت اسبابا بالغضب الملك على يحيى فقتله وهرب زكريا واختفى في تجويف
شجر كبير فعلموا به وشقوها وفيها زكريا وقطع فيها نصفين وبهذا النوع
مات يحيى وابوه ولم يلبث ان سلط الله على الملك جبارا فاهلك ذلك
الملك واباد قومه وانتقم منهم انتقاما شديدا :

واما سيدنا عيسى فالموافق لنصوص القران الكريم انه ولد من مريم العذراء بدون اب
قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
وقصة ولادته ان امه مريم بعد وفاة والدها عمران وقعت في بيت خالتها زوجة
زكريا وتتعبد هناك مع عصمة والمان وياتيها رزقها من الفواكه والمواد
المرغوبة بصورة خارقة للعادة قال تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب في يوم من الايام ذهبت الى حمامها تغتسل
وبينما هي في عملها اذ رأت رجلا سويا عندها فقالت مريم انى اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا الى ما بتعدمنى فاخبرها انه ملك مأمور
من الله ليهب لك ولدا فنفخ في جيبها فحملت بعيسى ولما جاء وقت
ولادتها تأثرت وتمنت الموت فاجاءها المخاض الى جذع النخلة
فولدت هناك عيسى ولما ولد خاطب امه الا تحزني قد وهب لك
لك ولدا زكيا وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك الرطب
ولم يكن الوقت وقت الرطب فسكتت مريم خاطئات وقالت
اذا جاءك شخص يسألك عن حالك فقولي تكلموا مع هذا الولد

ولما جاءها الناس وتكلموا معها بالعتاب اشارت الى عيسى فاخذ
يتكلم وقال انى عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا :

وترى عيسى عليه السلام ودعا الناس الى توحيد البارى تعالى وانذرهم من العذاب وبشرهم بالثواب يقول تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدق لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد : ورفع عيسى الى السماء ثم

وحاصل امره ان اليهود عادوه وتآمروا على قتله وصلبه فألقى الله تعالى شبهه على واحد من المتآمرين فصلبوه ولما غاب صاحبهم عنهم قالوا ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى ولم يعلموا ان الله تعالى قبضه بالملائكة ورفعه الى السماء وهو يبقى حيا الى وقت محدد له وصرح بذلك ادلة الدين :

واما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف القرشى من نسل عدنان من نسل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهم السلام توفى ابوه وامه آمنة بنت وهب حامل به ولما ولد تربى صلى الله عليه وسلم فى بيت جده عبد المطلب وفى عمره نحو ستة سنين توفيت امه ثم توفى جده عبد المطلب ووصى الى ابنه ابى طالب ان يربيه ويخدمه فتربى سليما صالحا أمينا ولما بلغ عمره اربعين سنة ارسله الله الى جميع الانس والجن فاخذ يدعو الناس المشركين وغيرهم الى توحيد رب العالمين وآمن به كثير من السعداء ومضت عليه مدة ثلاث عشرة سنين فتآمروا عليه لقتله وامره الله تعالى بالهجرة الى المدينة فهاجر مع ابى بكر الصديق الى المدينة واستقبله انصاره هناك واستقر وبنى المسجد النبوى الشريف فى المدينة ثم أجرى الجهاد وفتح مكة ونصره الله تعالى حتى انتصر على الكفار وانتشر الاسلام فى الجزيرة فتوفاه الله تعالى والتحق بالرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم .. وخصه الله تعالى بما هو لم يعطها لاحد الاولى ان دعوته لجميع الانس والجن الثانية ان امته خير امة اخرجت للناس لاسيما اصحابه الكرام لانهم المخاطبون بالذات الثالثة ان امته لاتجتمع على ضلالة فى احكام الدين الرابعة ان اجماع ائمة دينه حجة فى الاحكام الخامسة انه مختص بالقرآن وهو معجزة مستمرة بدوام الدنيا وانه محفوظ الى يوم القيامة السادسة انه خاتم الانبياء والمرسلين ..

نؤمن بالكتب من رب السما | قد نزلت كاشفة عنا العمى
جبريل بالامر من العلام | جاء بها للرسل الكرام
عشرة لآدم القديس | خمسون قد نزلت لشيث
أتت ثلثون لادريس كما | قد وصلتنا خبرة من علما
قد عملوا بها الى الخليل | بأمر ذات ربنا الجليل
عشرة جاءت لابراهيما | كرحمة الهنا تكريما
وكلها مشهورة بالصحف | كانت شريعة ودين السلف
يعني الى نزول بعد بها | قد عملوا بها على علم بها
توراة موسى وزبور داود | انجيل عيسى الرسول المسعود
خاتمها القرآن في التنزيل | أحسن به من منهج جميل
دليلنا في ديننا برهان | فيه لكل مقصد بيان
فيه اطاعة الإله والنبي | الهاشمي القرشي العربي
رغب في اطاعة الائمه | في طاعة الاجماع دون غمة
وطاعة المجتهد العلام | وهذه طريقة الاسلام
وما عدا الاربع أي شرعه | جاءت فسموها باسم البدعة
فافهم ولا تكن مع الجهال | لا تنسب الأعلام للضلال

قول الناظم نؤمن بالكتب . الايمان بالكتب السماوية تصديق بانها كلام سمع ويقرأ تلقاها امين الوحي جبرائيل عليه السلام بدون اي واسطة من الله تعالى بلسان القوم الذي ارسل الله الرسول اليه بدون تغيير وتبديل منه وبدون تدخل اي شخص آخر فيه اي ان اوصله بكماله الى الرسول ؛

وعددها ثابت بالرواية من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل منها يعمل به الرسول وقومه الى نزول كتاب آخر الرسول غير من سبق واذا كان بينها من لغة فكانت في الفروع العملية لا في الاصول الاعتقادية اذ لا خلاف بينها فيها قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، وما قيل التوراة تسمى بالصحف وعمل بنو اسرائيل بالتوراة الى نزول الانجيل مع عيسى عليه السلام واما زبور داود فكان فيه الاذكار لا الاحكام ؛

ومما علم بالاتفاق اي وباعتراف النصارى ايضا ان انجيل عيسى عليه السلام لم يبق في الارض والاناجيل الاربعة الدائرة بينهم ممن مؤلفات علماء انفسهم مثل انجيل متى ولوقا ويوحنا ومارقس وعندهم ايضا انجيل (برنابا) وهو الاخير منها ؛

قول الناظم خاتمها القرآن . هو جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ومن آياته في اواخر سورة البقرة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ؛ وحاصلها اتحاد الرسل في الاصول الاعتقادية : ومن اصول القرآن بعد اركان الايمان الست واركان الاسلام الخمسة اطاعة الله تعالى ورسوله واولي الامر المسلمين سواء كانوا امراء عادلين او ائمة مجتهدين فاطاعتهم واجبة بالنص وكذلك اتباع الاجماع لقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين وكل ما اندرج في الامور الاربعة فهو من الدين بالذات ولو كان بطريق الاستدلال بالقياس او غيره وما عدا ذلك فهو من المحدثات ومن البدع والضلالة واعلموا الفرق بين المحدثات اسم مفعول باب الافعال

[illegible] من الدين اذا دخل في الاربعة

نؤمن حقا بالقضاء والقدر   قضاؤه ارادة لما صدر

من قدرة الباري بالاستمرار   قدره الخلق على مقدار

فكل ما قد كان او يكون   مخلوقه المقدر المكنون

جميع أعمالك باختيار   حادثة بخلق ذات الباري

لكن لنا كسب واكتساب   لذا لنا الثواب والعقاب

اذ نحن لسنا كالحجارة التي   يرمى بها الرامي لاي جهة

فنا طشش ليس مثال الرعش   وذا بديهي بعقل منتعش

كذاك لسنا خالقي للعمل   اذ علمنا بما كسبنا ما شمل

فالامر بين بين يستطاب   لله خلق ولنا اكتساب

وكسبنا توجيه الاختيار   والخلق خلق الفاعل المختار

او قل مقارنة قدرة لما   يخلقه الله بارض وسما

مادام ذا فانت في المكلف   مخير ذو الكسب والتصريف

وفي نظير الحسن والجمال   مسير في حكم ذي الجلال

علم في الازل انه عاقل   وكل عاقل لخير فاعل

أ[illegible] خادم لنفس وهوى   يعمل ما تهوى به من الهواء

قول الناظم نؤمن حقا بالقضا والقدر :

اتفق السلف الصالح قبل ظهور البدع والاهواء ان رب العالمين هو الواجب الوجود فقط وان ما سواه من مخلوقاته تعالى اعيانا او اعراضا اضطرارية كانت كالتنفس والنمو او اختيارية كالقيام والقعود ونحوهما

ولكن بعد ذلك حدثت الاختلافات في الاعمال الاختيارية :

فالجبرية قالوا هي كالاعمال الاضطرارية لا دخل فيها للعباد الا بالمحلية للحركة والقدرية انها بخلق العباد فافعال العباد مخلوقة لله تعالى كالافعال الاضطرارية واما الاختياريات فانها مخلوقة للعباد بدون علاقة من الله الا انه خلق محلها اعني العباد فصاروا مشركين ينسبونها الى العباد كما ينسبون الاعيان الى الله تعالى وعليه ما روي عنه عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة اي انهم مشركون كالمجوس وبعض قال ان الاعمال الاختيارية بمجموع القدرتين اي توافقتا على خلقها وبعض ان ذات الاعمال مخلوقة لله تعالى ووصفها مثل كونها طاعة او معصية مخلوقة للعباد اي انهم يصبغونها بصبغ وصف الطاعة او المعصية واما الجمهور فقالوا انها مخلوقة لله تعالى ولكن للعباد علاقة الاكتساب فالاشعري واتباعه قالوا ان الكسب عبارة عن مقارنة قدرة العباد وارادتهم لقدرة الله وارادته ولكن الخلق من الله تعالى وحده وابو منصور الماتريدي واتباعه يقولون ان الكسب هو توجيه الارادة الجزئية المنبعثة من الارادة الكلية الى العمل وذلك امر اعتباري واقع ولا شك في ذلك لان الله تعالى قال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت :

ورد راي الجبرية بالبداهة اذ فرق فارق بين الجبر والاختيار وحركة الراعش والمرتعش ورد القدرية بانه لو كان العبد خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيل ما يحدث منه عند مباشرة العمل ولا علم له بذلك قطعا وبانه لو كان هو الخالق لكان فعله على احسن وجه واتقنه ورد قول الاشتراك في خلق ذوات الاعمال بان قدرة الباري ان توجهت الى شيء لا تقبل اشتراك غيرها معها لكمالها واستغنائها عنه بالذات ويرد قول الاشتراك بخلق الذات منه تعالى والوصف من العبد بان الوصف ناشئ من نية العامل لا من العمل وذلك واضح فبقي احد الرأيين للاشعري والماتريدي فحاصل كلمة قوي الايمان فمفوض كالاشعري والا فنسب العمل الى التوجيه كالماتريدي :

واما وهم ان علم الباري تعالى وارادته لما يحدث من العباد يجعلهم مجبورين في الاعمال فمدفوع بتعلق علم الباري تعالى وارادته لما يخلقه الله تعالى مع انه ليس مجبورا في شيء ومردود بان العلم صفة كاشفة لا ذات فاعلة والعلم تابع للمعلوم لا فاعل له وهذا واضح عند من له انصاف فللعبد كسب ولله الخلق والله خلقكم وما تعملون ...

فليس مفهوم القضا اجبارا — بل كشف ما تعمل اختيارا

وكيف لا يعلم ما تعمله — وكيف لا يكشف ما تأمله

فعلم ربي مثلا مرآت — فيها على الصورة كائنات

علويها سفليها احواضها — اعيانها اجزائها اعراضها

زلقكم تسبقكم الى الهوى — حياتكم ماتكم باقي القوى

وكيف لا يعلم من خلقكم — دفي جميع فرصة رزقكم

وانت اذ تفعل باختيار — يعلمه من قبل ذات البارى

واذ توجهت الى الاعمال — يخلقها القادر ذو الجلال

هذا هو الحق للاعتقاد — الخلق له . والكسب للعباد

الايمان باليوم الآخر

نؤمن من قلب بيوم الآخره — يوم اللقاء بالوجوه الناضره

وقبل ذكرنا لوضع الاخره — نذكر جملة تراها فاخره

وتلك ايمان لوضع البرزخ — ما بين موتنا وبعثه يا اخي

لنا جزاء حسب ما عملنا — ثواب او عقاب ما فعلنا

ان الجزاء البرزخي الآتي — ليس على الابدان في الحياة

اذ ميت حمزق الأوصال — او اكلة السباع في الجبال

لم يبق منه بدن مرتب — حتى تثاب فيه او تعاقب

بل ذاتكم لبدن مثالي ... مخلوقُ أمرِ ذاتِ الجلا

مثل جبريل لوحي الحضرة ... يقوم عنده بشكل دُحية

أو مثل الخصمين إذ تسوّرا ... محراب داود وما تهوّرا

ومثل جبريل وقد تمثلا ... لحضرة الحبيب اذ قد سألا

ايماننا اسلامنا احساننا ... وساعة تأتي لنا عيانا

فحال اهل برزخ في الدنيا ... بمثل ما نراه وقت الرؤيا

حريق نار وهو في الازها ... غريق بحر وهو في الصحا

وتلك احوال لموتانا وهم ... اهل عقاب او ثواب جاءهم

من عمل مستحسن مشرف ... يفرح منه او كواه قلب الفاجر

وقد أتانا من كلام الحضرة ... القبر اما روضة او حفرة

يثبت الله الذين آمنوا ... على سؤال القبر اذ قد دفنوا

وصاحبا قبرين خربهما ... نميمة ورجس بول لهما

أخبرنا بسعفتين غرسا ... لعل من ذكرهما تنفسا

سؤاله قتلى قليب بدر ... دليلنا حقا لاهل القدر

ما أغرقوا فادخلوا نارا أتت ... في قوم نوح يا أخي وهي ثبت

النار يعرضون مع عليها ... يوم تقوم حجة لديها

قال الناظم . فليس مقدم القضاء اجبارا ما يجب ان نعلموا ان النفس امارة بالسوء
وانها تدور بالعوائق والموانع عن سلوك سبيل الحق فلا يقولون ان العلم الازلي
لا يحدث من العبد يجعله مجبورا فيه ولم يتفكروا في ان العلم الازلي كالمرآة ينكشف
الاشياء ولا اجبر وعليها فيها ثم ان الله تعالى كما تعلق علمه بالطاعات والمعاصي
كذلك تعلق علمه بكل الاشياء التي يستحصلها العباد فلماذا لا يقعدون بطالين
ولماذا يكتسبون الارزاق والاموال والمناصب والمطامع وامور المستقبل
بكل تعب ونصب اليس قد تعلق علم الله تعالى بوجودها او بعدمها
ولماذا يتعبون في العلم والتعلم والصناعات والاقتصاديات والادارات
والجيوش وما شاكل ذلك يعني لماذا يعتذرون في الكفر والفسوق والفجور
بسبق القضاء بها وبالقدر يا ترى ان الناس لو انصفوا الانصاف
لعلموا ان الانسان جبل على انه مزود بالقوى الجبارة وبمباشرة الاسباب
وهذه سنة الله تعالى في الكائنات نعم اللطف والتوفيق والعناية
منه تعالى فلو شاء لهداهم اجمعين لكن التوفيق ليس بواجب عليه تعالى ..
قول الناظم وقد اتانا الى اخره اشارة الى الادلة النقلية ثابتة على وجود عالم البرزخ
والثواب والعقاب فيه منها قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
وقد نزلت في سؤال الملكين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عندما سوى قبر احد
الاصحاب بتراب القبر سلوا الله التثبيت لاخيكم فانه الان يسأل
ومنها كلامه مع قتلى المشركين المزاحمين في قليب بدر
بمسمع وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر والله ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يطيقون الجواب
قوله تعالى ان الله يسمع الموتى . وما انت بمسمع من في القبور واما
قول حق وصدق فان قدرة الاسماع بخلقه تعالى ولا يسمع احد
احدا الا باذن الله تعالى وكذلك كل ما يحصل لنا بالاسباب
فالله تعالى خالقه والعبد كاسب بمباشرة الاسباب
ومن الادلة قوله تعالى في شان عزق طوفان نوح اغرقوا
فادخلوا نارا يقال العقيب الاتصال يعني اغرقوا في الماء
فادخلوا نار البرزخ الى يوم القيامة وهنالك العذاب الخالد
ومن الادلة قوله تعالى في شان فرعون وال فرعون النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
ومنها بيانه صلى الله عليه وسلم لعذاب صاحب القبرين الذين مر بهما

اذا اتى وقت قيام الساعة ‏ ليوم جزاء المعصية والطاعة

يصدر امر من هو الجليل ‏ ينفخ في صوره اسرافيل

فالكائنات كلها تزلزل ‏ والعلويات كلها تنازل

فيستوى الأوهاد والجبال ‏ تبارك الله له الكمال

يموت منها كل ذى حيوة ‏ يترك كل العيش واللذات

يبقى المكان خاليا عن ناس ‏ وكل من يليق باستيناس

وبعد برهة من الزمان ‏ تأتى اوان نفخ صور ثان

ينفخ في صوره اسرافيل ‏ اذ العود روحنا كفيل

يحيى عظامنا الرميم البالى ‏ بقدرة الإله ذى الجلال

فيبعث الموتى من القبور ‏ كنائم قام مع الشعور

سبحان من يبعثنا من مرقد ‏ لفوز عالم الجزاء الأبدى

ذلك عالم لنا جديد ‏ ومعنا السائق والشهيد

بامر ربى سيق كل بشر ‏ وكل جنى لأرض المحشر

تفصيل هذا الموقف الرهيب ‏ منحصر في علمه العجيب

لكن اهل الخير في نجاة ‏ وكل اهل الشر في حسرات

قول الناظم اذا اتى وقت اه الايمان بحقيقة هذه المجموعة ومجيء الآخرة
وهو يوم الخلود من اهم الاركان في عقول الانسان البسطاء وان كان
اسهل الامور عند الله تعالى قال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال تعالى
ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك
ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
وفي شأن العلويات قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق
نعيده : وقوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
يقول الانسان يومئذ اين المفر وقال تعالى اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت
واذا الوحوش حشرت الآية

واوجز واجمع من ذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم
بما يفعلون الى آخر السورة

وقال تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى يوم معلوم
ثم انكم اه

والعاقل المهتدي اذا نظر الى ذرات العالم وما يوزن منها
سفليها ومن علويها علم انها ليست اشياء واجبة
الوجود فوجودها لخلق خالق واحد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه

ثم النظر الى ما جرى في الدنيا من الاعمال الحسنة والسيئة لا سيما
الكفر والقتل وهتك الاعراض ونهب الاموال واضاعة
الحقوق والافساد بين الناس والوشاية وغيرها يوجب
الجزم بانه لا بد من يوم توفى فيه الحقوق ويجازى فيه العباد
والله الهادي الى سبيل الرشاد ..

ومن نكال الموقف الرهيب — توسلوا لحضرة الحبيب
محمد يشفع للخلاص — من موقف الحساب الخاص
شفاعة قبلها الورود
وهذه مقامه المحمود
فيشفع الرسول في ارسالهم — لموطن الحساب عن اعمالهم
كما الغفران ذنوبا لبعض — والفضل عن حسابهم للعرض
ورفع رتبة لبعض الاصفيا — وحين ذا يشفع جمع الانبيا
والرسل الكرام في امتهم — لا يليق نصفا طينتهم
وبعدهم يشفع صديقونا — والشهداء ثم الصالحونا
من رتبة الرسول ذي الدعائم — نال الجميع رتبة الشفاعة
فيرسل الكل الى الحساب — حسب ما سُجّل في الكتاب
فيوزن الأعمال خيرا شرا — معجزة مفخرة وذنبا
وبعد ذا مرور جسر راق — سهل لبعض صعب للباقي
سهل على المطيع بالايمان — وصالح الاعمال والاحسان
كالبرق كالشمال كالخيال — كالمشي بالعادة واعتدال
صعب على الكفار والفجار — كلما الظالم غدار
فيسقطون في جوى الجحيم — لنيل حظهم من الجحيم
وبعده الابرار بالتكريم — لفوز حظهم من النعيم

قال الناظم ومن نكال الموقف

ان موضوع فناء العالم المحسوس ومجيء العالم الابدي وبعث الموتى موضوع مهم رهيب ترشدنا الايات الكريمة الى ان الموتى تقوم من قبورهم بالنفخة الثانية تسوقهم الملائكة الى المحشر الجامع للكل واما ان هل المحشر الى صعود وما حقيقته فذلك في علم البارئ لان النص ارشدنا الى ان المكلفين مجموعون في صعيد واحد.

ومن فظائع ذلك المحشر الزلزلة الناس وانهم يتوسلون بالانبياء والكرام للشفاعة لهم عند الله وخلاصهم من ذلك الموقف وارسالهم الى ساحة الحساب فيعتذر كل بما عنده حتى يلتجؤا الى حضرة الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقبل توسلهم ويسجد لله تعالى ويطلب منه قبول الشفاعة فينادى بالقبول للشفاعة فيشفع لاراحة الخلائق جميع المكلفين من ذلك الموقف وارسالهم الى محل الحساب وهذا المقام الشفاعة عند الله تعالى وكيفيته معلومة عنده لا عند غيره :

ورتبة هذه الشفاعة الكلية المحققة لسيدنا من دون جميع الرسل هي رتبة الشفاعة الكبرى وتسمى بالمقام المحمود لانه حصل بعد حمده لله تعالى او لان جميع المكلفين يحمدون الرسول على هذه العطية الكبرى :

وبالفتح باب الشفاعة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم تفتح لسائر الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وتفصيل هذا الموضوع في صحيح البخاري وسائر الصحاح فليراجع المراجعون :

قوله فيرسل الكل الى الحساب بعد الاهوال التي تاتي في الاخرة كسؤال الناس عن اعمالهم وحسابها ووزن الاعمال كلها ثابت وعليه ادلة نقلية اما السؤال فلقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين ولقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وللحديث الشريف الوارد في الموضوع ،

واما الحساب فعليه ايات كثيرة كقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الى اخر الايات

واما الوزن فلقوله والوزن يومئذ الحق وكيفية الوزن موكول الى علمه ومن توهم ان الوزن لا بد من مادة والاعمال اعراض فقد تجاهل معلومات معرفة الموازين المتطورة

واما الجسر او الصراط فهو على ما في الحديث الشريف ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر ولكنه لمن له اعمال صالحة فمروره عليه سهل

وبعد ذا يمشون بالسرور … للحبا بحوضه المورود

لا تسألن بسعة ذاك الحوض … وكثرة الكاسات عند الخوض

من شرب شربة منه سعدا … لا يجد العطش بعد أبدا

وبعد يمشون الخطى المعدودة … إلى جنان الجنة الموعودة

فيدخلونها على سلام … من ملك محترم كرام

أول من يدخلها الرسول … فالأنبيا شأنهم الوصول

وأول الأمم في الدخول … أمة هذا السيد المقبول

والمسلمون بعد ما قد عذبوا … مقدار استحقاقهم تهذبوا

ينجون من فضل الإله الكبار … ويدخلون جنة الأبرار

ما تشتهيه النفس الكريمة … لهم وتلك النعمة العظيمة

أفضل ما فيها من العطاء … رؤية ذات الله ذي الآلاء

روح القلوب راحة النفوس … لقاء وجه الملك القدوس

أما الذين سقطوا في النار … كفارهم في النار باستمرار

خلودهم في النار من خلود … عقيدة الكفران والجحود

من ختم العمر مع الإيمان … قد فاز بالنجاة والأمان

ونسأل الله دخول الجنة … مع لقاء الله أهل المنة

وهذه ثمرة الكلام … وهذه سعادة الختام

لله الحمد فرغت أنامل الداعي عبد الكريم المدرس عن هذا الكتاب المبارك في عصر يوم السبت في الثاني والعشرين من شعبان المبارك سنة ١٤١١
اللهم اغفر لي ولوالدي ولسائر المسلمين والمسلمات أجمعين آمين

قوله ثم بعدها الخ اى وبعد المرور على الصراط وذلك بعد اهل النجاة ثبت لنا من الدين انه بعد ان يباشر المرور على الصراط ان كان ممن يستحق العذاب يسقط عن الجسر ويدخل فى جهنم فان كان كافرا فيبقى فيها خالدا ابدا لان ذلك جزاء عقيدته الكفرية الخالدة ابدا جزاء وفاقا لكن العذاب الخالد على مستوى حاله فجزاء نفس الكفر وعقيدته لا يختلف واما جزاء اعماله السيئة فيختلف بحسب مستويها فان الكافر المسالم الساكن فى بيته ليس كجزاء الكافر القتال السفاك للدماء الهتاك للاعراض النهاب للاموال

وان كان مؤمنا فجزاؤه بقدر اعماله وبعد استيفاء ذلك يخرج منها ويؤتى به الى الجنة ويدخلها بحسب مستواه من درجات الجنة لان الجزاء هنا مختلف بحسب الدرجات لان المسلم السالم فى بيته ليس جزاؤه كمسلم مجاهد فى سبيل الله بماله ونفسه مع انه لا يشعر بانه فى نقصان من الراحة حتى يتعب نفسه وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين خالدا وكذا المسلمات اذا دخلن فى الجنة يدخلنها بحسب درجاتهن كما قلنا وهن الحور العين.

والكل بعد دخول الجنة والخلود زيادة نعمة وهى شرف رؤية ذات البارى قال الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهذه الرؤية لا نعلم كيفيتها ونكل علمها الى الله تعالى:

ومما يجب ان يعلم ان عالم الاخرة عالم يباين عالم الدنيا من حيث الذات والصفات فان الادراك فيه اشمل والعلم اوسع والكل والقوى البدنية ازيد كيف لا وهو عالم الخلود فلا مانع من التفاهم والمكالمة والزيارة والمواصلة بين الافراد فيها ان شاء الله

ونسئل الله تعالى ان يثبتنا على الايمان ويميتنا عليه ويحشرنا فى زمرة الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويجمعنا به على الحوض المورود ويجعلنا فى جنة النعيم بسلام آمين

هذا ما علقناه على هذا القسم باختصار والله هو الموفق والمعين